

ديستوبيا حقوق الإنسان

ذريعة واهية

بأدى ذي بدء نعني بالديستوبيا **Dys-topia** في اللغة اليونانية هو المكان **topia** الخبيث وهي عكس المكان الفاضل يوتوبيا **Utopia** بمعنى آخر يقصد بمصطلح الديستوبيا هو مجتمع خيالي فاسد أو مخيف أو غير مرغوب فيه وتسوذه الفوضى وليس فيه خير يحكمه الشر المطلق ومن أبرز ملامحه الخراب والقتل والقمع والفقر والمرض ولكن السؤال الذي يدور في الأذهان هو ما علاقة الديستوبيا بحقوق الإنسان؟

رويدا وريدا ورجوعاً بالذاكرة إلى الماضي لكي نتعرف على ما يسمى بحقوق الإنسان **Human Rights** والذي نتحدث فيه حكومات الغرب والمجتمع الدولي وعلى رأسهم منظمة الأمم المتحدة وما أنتجته هذه الأذى في مجتمعنا العراقي خصوصا والمجتمعات الغربية عموما.

أسلحة دمار

وعليه وفي حقبة تسعينيات القرن الماضي فقد أتتهم العراق بحيازة أسلحة الدمار الشامل من قبل أمريكا ومن نحا نحوها وكان هذا التهم المخزية ذريعة لبدائية دمار العراق والأخير سبب الفتنة الطائفية بين أبناء الشعب الواحد والفقر والمرض والهجرة وهذا الدمار كان عن طريق

استعمال أسلحة صُرمة دولياً من قبل الإحتلال الأمريكي والذي جعل العراق تحت قائمة الدول التي لا يصلح العيش فيها بسبب ما سببته هذه الأسلحة الحزرة دولياً من أمراض متعصبة حسب الإحصائيات الطبية التي صدرت مؤخراً.

مجتمع الفوضى

وفي الحقيقة فلا وجود لأي سلاح دمار شامل كما كانت تدعي حكومة الإحتلال فهذه الأذى كانت سبب في جعل مجتمع العراق مجتمع تسوده الفوضى والأمراض والفقر والإقتتال بين أفراد المجتمع،لتحقيق مصالح وطموح قوات الإحتلال الأمريكي وحكومات دول الغرب واهم هذه المصالح هي الهيمنة الاقتصادية بالدرجة الأساس إضافة إلى النفوذ العسكري وجعل العراق ساحة لن هب ودب من دول الجوار وتحكم الأخير بشعب العراق وحكومته وارضه وخبراته وتصدير للعراق ما هو محرم شرعاً وقانوناً؛ فالمجتمع العراقي في الوقت الحالي بين المطرقة الأمريكية وسندان دول الجوار ككل.

حيث تجدر الإشارة إلى أن الحكومات الغربية صنعت ما يطلق عليه (الربيع العربي) بعدما استفادت من تجربتها في احتلال العراق وتكبدت بخسائر

مادية ومعنوية مما جعلها تغير أسلوبها في دمار الدول العربية حيث اتبعت منهج الحرب بالوكالة تحت مقولة (سنبيعهم الكثير من الأسلحة ونعدمهم بالحرية ونجعلهم يقتلون بعضهم البعض دون أن نخرج من حقوق الإنسان بإلحاق بولة الجزائر الشقيقة بعناية أمريكيةبريئة.

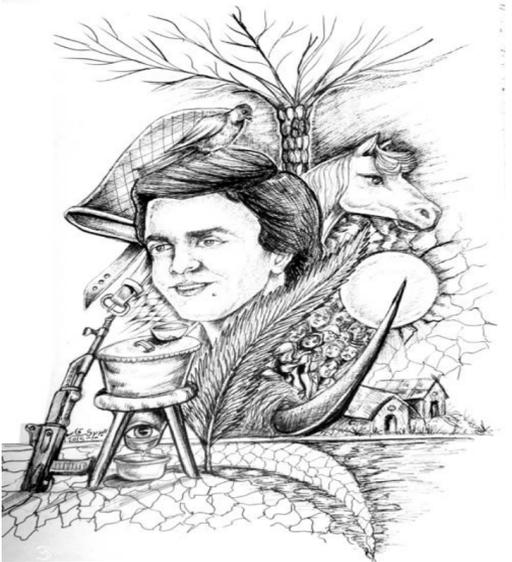
وكل ما سببته حقوق الإنسان والتي جاءت بها الحكومات الغربية فانهم ما زالوا مضربين على أنهم المثل الأعلى لحقوق الإنسان وتنظيم مؤتمرات واجتماعات دورية سنوية سواء في



مادية ومعنوية مما جعلها تغير أسلوبها في دمار الدول العربية حيث اتبعت منهج الحرب بالوكالة تحت مقولة (سنبيعهم الكثير من الأسلحة ونعدمهم بالحرية ونجعلهم يقتلون بعضهم البعض دون أن نخرج من حقوق الإنسان بإلحاق بولة الجزائر الشقيقة بعناية أمريكيةبريئة.

وكل ما سببته حقوق الإنسان والتي جاءت بها الحكومات الغربية فانهم ما زالوا مضربين على أنهم المثل الأعلى لحقوق الإنسان وتنظيم مؤتمرات واجتماعات دورية سنوية سواء في

وماذا بعد؟



احلامٌ- اساني- و واد، بكاءٌ- عزاءٌ- وفقد، كراسي- اماسي- و رد وماذا بعد؟.. حال متكرر وروتيني يكاد ان يشعر بالشفقة على نفسه، في كل صباح نستشيط بوجد شظايا امانينا المبعثرة التي يغلفها الصمت ويحول دون تحقيقها الوقت، حتى المساء فاذا حل جاء بكل سواد الليل واضفا على قلوبنا كمارد اسود يجتو عليها حالاً دون تنفسها بالاحلام بنظراته واستماتة الصفراء التي تغرس خناجر الهوان والكسرة في نفوسنا فتزيد الظن وتبعد الأمل شيئاً فشيئاً الى ابعد نقطة كلما هممنا ان نروم وصلها كلما شعرنا بانها ابعد مما كنا نتصور. الحياة سباق ولن يفوز به الا من اعد العدة جيدا فكيف لنا ان نسلم لخبايا السباق وتجعله هو من يوجهنا؟ في كل يوم هناك الكثير من الاحداث غير المحسوبة تأتي بغتة دون حساب ولا انتظار كضيف ثقيل ياتي اثناء التجهيز للزواج ويضع على صورنا حتى يتأخر الوقت فاضيع كل شيء. ان السبيل الوحيد للتعامل مع الامور الفجائية اليومية هو التسلم بالكياسة والقدرة على تدبر الامور من خلال حسن الاختيار والعمل.

ان هذا السرد الوارد حول طبيعة

التعامل مع احلامنا وامننا ليس الا مقدمة بسيطة عن احوالنا بشكل عام خاصة واننا قد سنمنا التدهول والتسويق في الوجود فمماقربنا لا يروي ضمناها شباب ولا اطفال ولا نساء ولا يسد رمقها اجسادنا البريئة التي باتت تذهب دون رغبة ولكنها تقابل الموت مقفلة غير مديرة. الحوادث كثر والمصائب كبيرة والخسائر جسيمة بالارواح قبل الممتلكات. كثير ما قدمنا الغالي والتفخيس في سبيل ماذا؟ لا نعلم ولكننا ما زلنا نقدم اغلى ممتلكنا الواحد تلو الآخر دون ردة فعل تذكر! الفساد- ليس الا اشعاعه بتنا نعلق عليها شئع تصرفاتنا وسوء تخطيطنا وتذبذبنا. وجوهنا شاحبة تخيم عليها كخبان من الياس والتسليم للواقع الذي ما زال يتحدر نحو الهاوية دون حلول جديده تحاول ايقافه او تعطله على اقل تقدير. كلكم راع وكلكم مسؤول رعيته- كلنا مسؤولون، وسنقف ونسأل اسام الله عن كل شيء كان باستطاعتنا تقديمه وتهاونا فيه. لنك على المسؤولين على حذب وان اتفقتنا على مساهم جميعا فهذا لا يمنعنا من العمل الفردي تجاه مصالحنا على اقل تقدير. في كل فاجعة تمر علينا نتكاتف

وتتظاهر جهونا في تعزبة بعضنا البعض ايماناً منا باننا كالميننان الواحد يشد بعضه بعضاً ولكن سرعان ما تنفرد ويذهب كل منا نحو سعيه فبنسي ماحدث وماكان. التغيير صعب ولكنه ليس مستحيلاً، ان اردنا النهضة والتطور فعلينا بالتغيير وهذا يبدأ من الذات فانا مؤمن جداً بان التحسينات الصغيرة المستمرة تؤدي لإحالة للتحسينات بالارواح قبل الضخمة والتي تنعكس بشكل واضح وصريح على المجتمع ككل منا عليه بتغيير نفسه باسبب الإساءة والافعال الخاطئة التي اعتاد على فعلها يومياً سواء كان فعلاً او حتى قولاً لا يغير الله يقوم حتى يغيروا ما بانفسهم، هنا سيكون التغيير حلياً و فاهراً للعيان فالتغيير السطحي على الجميع سيحدث فرقا وهذا لا يتم الا بالعمل على متحسنين، فلا لتشتيت الجهود وبعبارة الاء، وكل من مكان عمله وحسب طاقته وامكاناته ولا نستحقر اي شيء ولو كان صغيراً فهو مدعاة للامل والتحفيز. مازال الوقت لم يفت وبما زالت الإيثار يوسعها ان تنتشبت ببعضها للخلاص والنجاة من الغرق رغم شدة التيار وبهذه الكيفية فقط سنستطيع السباحة والابحار عكس

التيار ولن يؤثر فساد المسؤولين على انسيابية ابحار السفينة قاذفة وسط ابديتها المتشابكة والمشعبة لبعضها البعض مما يصعب تفريقها وتغيير اتجاه الدفة. الخزي الي الامام ولو كان بطيئاً خير من الوقوف وانتظار الفرصة للانطلاق فلاجود للعلمي السحرية الا في اقدم الخيال العلمي ولتؤمن بان السهم يرجع الي الخلف ليطلق نحو الهدف، فكل مصابنا وفاجعاتنا هي ناقوس خطر يوق في قلوبنا وليس في اذاننا، قد يهب الله لبعضنا فارتعاب ما لم يبده للمتقدمين وما نحن نحاول تصليح الامور ولو بعد عثرات وانكاسات ولكن ان تاتي مناخراً خير من ان لا تاتي ابداً. ان البعض المتأخرين مالم يبده للمتقدمين الى الواقع حال، ونريد المصطلحات المعتادة كالفساد والاحزاب وغيرها التي ليست الا اشعاعه نعلق عليها كسلتنا وعدم قدرتنا على مواجهة انفسنا باخطائنا.

محمد الرفاعي - انقرة



ونحن لا نريده في الولاء المطلق لما فيه من سلبية في حياته يقول الروائي والكاتب جورج أورويل إن الولاء المطلق يعني اندماج الوعي، لذا يلعب التغيير في المنهج دوره في حالة الإبحار والتجارب المتعلم وقد يكون محتوى تلك المؤلفات عن الحوار والوعي التي يرافق زمنه هذا مؤثر جيد وقد عبر الكاتب نصر حامد أبو زيد "إن الثقافة تعني تحول الكائن من مجرد الوجود الطبيعي الي الوعي بهذا الوجود لقد بات واضحاً ان الاهتمام بالوعي الفردي والاجتماعي يجب ان يماثل الوعي المدرسي، وذلك لتحمج المسؤولية في ربط العلاقة الناجمة عن اسس العملية التربوية والتي تاخذ الدرسه بيهاتة التعليم محور الثقافة وتحقيق المستقبل؛ واذاً ما انخفض مستوى التعليم فإن

استحدثات التكنولوجيا وان أصبحت لها السيطرة على زمام الامور يجب ان لا تكون عائقاً اما م عملية البناء التعليم وحده المرئي وما يماثله من مشاريع خاصة في تعيد الطرق وتأسيس بني تحتية رصينة، اما اليوم فنحن اسرى لدى الصناعات الاجنبية متناسين كابوس انخفاض سعر برمبل النفط دولياً مساهدا في زيادة الفقرات والمساهرات الجديدة، وليست التقليدية وخلاف ذلك سوف يؤثر جهاز قياس جودة التعليم ان الخلية أصبحت مستعصية، بوسعية التغيير وستقول وداعا للتعليم والتربية وقد نستعظر كل جديد وان التعليم سينهض ثانية فتترك جانباًمقولة اميل سوران: (الوعي بالزمن مؤامرة على الزمن)

علي ابراهيم - البصرة

نرحب بإسهام القراء وأرائهم وطروحاتهم في مختلف القضايا السياسية والفكرية والاقتصادية والاجتماعية التي نأمل أن تكون جادة وجريئة وموضوعية من أجل اتاحة الفرصة للرأي والراي الآخر ليأخذ مساحة اوسع للحوار والجدل وتبادل الافكار من دون خشية أو تردد .. وللجريدة الحق في اختيار أجزاء من الرسائل والردود التي تردنا بما يتناسب مع اهمية الموضوعات والمساحة المتاحة لها والرأي قبل شجاعة الشجعان

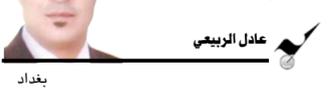
واقع أليم عن النقل في العراق

يشهد العراق تدهورا كبيرا في قطاع النقل في العراق الذي يشمل النقل البري والجوي والبحري مما ادى الى استخدام المواطن العراقي وسائل نقل عام اى خاص ويرجع هذا السبب الى سوء الخدمات الحكومية .. إذ كان العراق من اوائل دول الشرق الاوسط الذي استخدم السكك الحديدية عام 1916 اي بعد الاحتلال البريطاني للعراق وكان التواصل بين المدن العراقية من خلال السكك الحديدية حتى اثناء الحرب العراقية الإيرانية كان للسكك الحديدية نشاطا واسع في نقل الجيش العراقي والمواد العسكرية لكن في الوقت الحاضر ومنذ سقوط النظام السابق لم يطور واقع السكك الحديدية بسبب الفساد الذي يعم البلد لأنه يجب تطوير خطوط السكك بين المحافظات العراقية وبناء المحطات المتطورة وكذلك شراء القطارات الحديثة ..

اما الواقع الاخر والذي يشهد انهيار كامل بسبب الاهدال والفساد وهو النقل من خلال السيارات المخصصة لنقل المسافرين حيث توجد الكراجات الحكومية فارغة من الواصلين بين المحافظات للسيطرة على الكراجات لان الموظف المختص في تلك الكراجات والتابع الي وزارة النقل تجده خارج الكراج في الشارع ينصب سيطرات يستجدي بها اى (جديده) من المواطن مثل كراج البياع حيث تجد السيارات في الشارع وليس في الكراج وهذا بسبب عدم وجود الآدارة الفوقية وعدم وجود القانون واتمنى من وزير النقل ان يلقي هذه السيترات في الشارع لانها حاله غير حضارية وهناك طرق اخرى افضل للتعامل مع المواطن لأن في دول العالم تعتمد على قطاع النقل كأحد اهم الموارد الاقتصادية في تعزيز ميزانية الدولة ..

اما النقل الجوي ويرغم اعادة مطار بغداد وتفعيل شركة الخطوط الجوية العراقية بعد الغزو الامريكي لكن مازال هذا القطاع في المراتب الدنيا لشركات الطيران العالمية من حيث التفكيش وتأخر الطائرات وكذلك عدم وجود الثقافة للمسافر والعالمين من مضيفات وخدمة الطائرة حيث تجد حتى على مقاعد الطائرة كتابة التحذيرات وغيرها وهذا ما نرجو الانتباه له اما النقل البحري ورغم العراق يطل على الخليج العربي فلا وجود لكلمة سفر عن طريق البحر لأنه مدموم بالكامل لآنا حتى لا نملك سفينة لنقل مطورة فقط هناك سفن نقل بضائع ولو اننا نملك سفينة للسفر لتطور الميناء والتعشت البصرة لان النقل البحري مهم بكل دول العالم ويمثل حضارة البلد ..

لذا نتمنى من الحكومة الجديدة ووزير النقل ان يهتموا بهذه الاشياء التي تقفل واقع حضارة العراق الى العالم ...



عادل الربيعي

بغداد

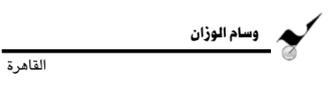
چلچل عليه الرمان

هي اغنية عراقية اصيلة تراثية تعود الي عشرينيات القرن الماضي ، كان شاعرها حريص جدا على وصف الوضع السياسي في العراقى بدقة من خلال استخدامه عبارات مابين (نومي فزعلي ، وهذا الحل مازيده ، و ودوني لاهلي) ، كان شاعر هذه الاغنية مجهول الاسم والعنوان لكنه كان مستاءً من الوضع العام واصفا كل شيء، بملحه وملوحا لآباء شعبه بانهم قد دخلوا واحبطت معنوياتهم .

وها نحن اليوم قد انهالت علينا البضائع المستوردة التي اغرقت الاسواق باسئالها ورسوماتها، مدمرة بذلك الصناعات الوطنية العراقية التي كانت تحمل اسماء لها ثقلا كبير في اوساط المجتمع العراقي وحتى العربي والعالمي، حيث أصبحت مؤسساتنا الخدمية الانتاجية جثث هامدة يلاك اداري بشري يسلم روايات بلا انتاج خلاصة الشركات العملاقة التي كانت تتبنى مشاريع عملاقة في تعيد الطرق وتأسيس بني تحتية رصينة، اما اليوم فنحن اسرى لدى الصناعات الاجنبية متناسين كابوس انخفاض سعر برمبل النفط دولياً مساهدا في زيادة الفقرات والمساهرات الجديدة، وليست التقليدية وخلاف ذلك سوف يؤثر جهاز قياس جودة التعليم ان الخلية أصبحت مستعصية، بوسعية التغيير وستقول وداعا للتعليم والتربية وقد نستعظر كل جديد وان التعليم سينهض ثانية فتترك جانباًمقولة اميل سوران: (الوعي بالزمن مؤامرة على الزمن)

لم تكف الصناعات الاجنبية سيطرتها على السوق بل كان هناك نصيب لمؤسسة كانت قيما مخسى في بوابة العراق التي تمرر ما هو صالح فقط للمواطنين من مواد غذائية واجهزة ومكانن وسيارات وغيرها ، ومانحن اليوم نجد في السوق سلماً لاتصلح للاستخدام لاكثر من واحد ؛ والسوق لاتتعدد كثيرا عن الدرجة الثانية والثالثة حسب اعائهم وعندما نتحدث عن السلعة الاصلية ذات المنشأ المعتمد فانك لن تجدها الا باستيرادك الخاص لها.

ولو تأملنا بما يجري سنجد هناك استنزاف اقتصادي (لجيب المواطن) وحتى مؤسسات الدولة ، اضعف لذلك ان هذه التراكمات تنهك مؤسسات الدولة كالفقضاء، ومديرية مكافحة الجريمة المنظمة التي تحقق بقضايا الغش الصناعي والمواد الغذائية الفاسدة وغيرها من المفاصل الاخرى من خلال قيام اصحاب الشركات والتجار بإقامة الشكوى الجزائية ضد مستوردي تلك البضائع التي تقلد صناعاتهم او سلعيهم المستوردة ويجودة رديئة لا تتوافق مع القياس العام، مما يدفع ثمنها في المحصلة هو المواطن ذي الدخل المحدود ، ومن ماعلى الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية ومديرية الماركات ان يكونوا اكثر جدية وحزم من خلال وضع البيات تحد من دخول هكذا بضائع تتقل كاهل ثوب المواطن ،وعلى وزارتي التجارة والزراعة ان تاخذ على عاتقها وضع خطط ناجحة او الاستعانة بخطط اقليمية قد اسهمت في بناء اقتصاد وطني يقيد يدغم المنتج الوطني الزراعي والصناعي وان تحيد وزارة الصناعة تشغل جميع شركاتها بكل طاقاتها وان تعلن عنها في المؤسسات الاعلامية والذوات وورش العمل بغية تعريف المواطن المستهلك ، لان جلجله عليه الرمان .



وسام الوزان

القاهرة